

## تراجم روسو إلى اللغة العربية وأثرها على المفكرين قبل الربيع العربي وبعده دراسة لبعض المفاهيم البارزة في تقنيات الترجمة

أ. أفنان فهد الزعاقى

ماجستير لغويات وترجمة

جامعة روان - فرنسا

الاستلام	٢٠٢٠/٤/١	المراجعة	٢٠٢٠/٤/٢٠	النشر	٢٠٢٠/٤/٣٠
----------	----------	----------	-----------	-------	-----------

### ملخص

تقوم الدراسة على فكرة المقارنة بين ترجمتين مختلفتين لكتابين ألفهما جان جاك روسو بهدف بيان الفرق بينهما: إحداها قبل ما عرف بالربيع العربي والأخرى بعده.

صدر الكتاب الأول ١٧٦٢م وقد قام بترجمته نظمي لوقا ١٩٦٠م والترجمة الأخرى قام بها عبد الله العروي

٢٠١٢م.

أما الكتاب الآخر فهو "العقد الاجتماعي" الذي تم تأليفه عام ١٧٦٢م وترجمه كل من عادل زعيتر عام ١٩٥٤

وعبد العزيز لبيب عام ٢٠١١.

### الكلمات المفتاحية:

اللغة العربية، الربيع العربي، تراجم، الترجمة، روسو، اللغات.

## Rousseau translations into Arabic and its impact on thinkers

### Before and after the Arab Spring

#### A study of some prominent concepts in translation techniques

Ms. Afnan Fahd Al-Zaqqi

Master of Linguistics and Translation

University of Rouen - France

---

Received	1/4/2020	Revised	20/4/2020	Published	30/4/2020
----------	----------	---------	-----------	-----------	-----------

---

#### Abstract

The study is based on the idea of comparing two different translations of two books written by Jean-Jacques Rousseau, with the aim of showing the difference between the translation before and after the Arab Spring.

**The first book:** Emile or Education, which he wrote in 1762, which was translated the first time by Luke Nazmi in 1960 and the second time by Abdullah Al-Arwi in 2012.

**The second book:** The Social Contract, which was composed in 1762 and translated by Adel Zuaiter in 1954 and Abdel Aziz Labib in 2011.

#### Key words:

Arabic language, Arab Spring, translations, translation, Rousseau, languages.

## ترجم جان جاك روسو إلى اللغة العربية وأثرها على المفكرين قبل الربيع العربي وبعده

### - دراسة للمفاهيم البارزة في تقنيات الترجمة-

بهذا العنوان العريض. أبدا دراستي هذه التي حررتها بهدف نيل درجة الماجستير في جامعة روين في فرنسا عام ٢٠١٨. قد يبدو العنوان مقتضبا ومنحصرا على تراجم جان جاك روسو فقط ولكن في حقيقة الأمر، لم يكن اختياري لهذا المفكر الفرنسي سوى مثال فقط أحاول أن أجعله أنموذجا لدراسة مفاهيم أبعاد وأكثر، أي أنني قمت فقط باختياره على سبيل المثال لا الحصر بهدف إسقاط الضوء على أثر الربيع العربي على حركة الترجمة وقوتها وجراتها في الطرح والمناقشة وخصوصا في المجال السياسي، حيث أنه يمكننا أن نرى وبكل وضوح مدى الأثر الكبير الحاصل في الجراءة في النقد وطرح فكرة الكتاب الأصلي أثناء الترجمة بدون أي قيود فكرية أو رقابة من هذه الجهة أو تلك كما كان يحدث في مرحلة ما قبل الربيع العربي.

### مقدمة:

ضربت العديد من الدول العربية موجة مظاهرات وانتفاضات ضد الحكومات، عندما أحرق بائع خضار نفسه احتجاجا على امرأة صفعها وأهانها رجال الشرطة سابقا. أطاحت هذه الموجة بأربع رؤساء، أمضى كل واحد منهم مالا يقل عن ٢٥ عاما متفردا في السلطة. اصطلح على تسمية هذه الموجة، بالربيع العربي تشبها لها بما حدث في أوروبا الشرقية عام ١٩٨٩ مع اختلاف الاسباب والنتائج لكل الحالات. واخترقت هذه الانتفاضات كافة الطبقات ولم تكن محصورة على طبقة دون أخرى. كما شاركت بها النساء بفعالية، وايدتها الفقراء والطبقات المتوسطة والغنية.

تتابعت انتفاضات الربيع العربي، بعد ان أحرق التونسي محمد بو عزيزي نفسه في ١٧ ديسمبر ٢٠١٠. ابتدأت سلسلة سقوط الرؤساء العرب بهروب الرئيس التونسي زين العابدين بن علي إلى السعودية في ١٤ يناير ٢٠١١ ثم قامت الانتفاضة في مصر وانتهت بعد ١٨ يوما بتنحي الرئيس مبارك، وتبع ذلك انتفاضة الشعب الليبي ضد معمر القذافي، وانتهت نهاية دموية بقتل الثوار للرئيس، بعدها انطلقت الثورة في اليمن، وتدخلت دول الخليج العربي لضمان خروج أمن لحليفها علي عبد الله صالح واجراء تغييرات شكلية في الحكومة.

امتد الربيع العربي لدول اخرى وأسقط أنظمتها في مراحل لاحقة (مثل السودان والجزائر) وقد اختلفت تطورات كل دولة عن اخرى، تم قمع الانتفاضة في البحرين وتمهدة الأوضاع بالمفاوضات وتغيير الحكومات في الأردن، اما المغرب فقد استطاع النظام الملكي امتصاص التحرك الشعبي عبر تغيير الدستور وإطلاق عدد من الحريات. وانطلقت في سوريا ثورة تحولت لحرب اهلية وجرت معها صراعا دوليا، ولازال الوضع مستمرا. ابتدأت كافة الثورات العربية سلمية، وواجهتها الأنظمة بالقمع والعنف، من هذه الثورات من استمر على سلميته حتى اسقطت الأنظمة (مصر، تونس، اليمن) ومنها ما تحول لحرب أهلية (ليبيا، سوريا واليمن في مرحلة لاحقة).

لقد شكل الربيع العربي نقطة تحول كبرى في التاريخ العربي المعاصر. لأول مرة تطيح المظاهرات الشعبية بأربع رؤساء عرب. ولأول مرة يظهر صوت الشعب على مسرح الأحداث في الدول العربية. هذا الحدث كان له اثاره الكبيرة على وعي الفرد العادي وعلى وعي المثقف ايضا.

تمثل هذا التغيير في وعي الشعوب العربية، بتركيزها على المطالبة بتغيير النظام السياسي، وليس المطالبة بتغيير الوضع الاقتصادي او المطالبة بالتوظيف او غيرها من المطالب الجزئية.

ومن هنا دخلت الكثير من المصطلحات السياسية الجديدة في قاموس التعامل اليومي، ومصطلحات سياسية عدة اعيد تعريفها وكثرت الشروح حولها. أعيد ربط أحداث الربيع العربي، بالثورات السابقة في تاريخ الشعوب: الثورة الفرنسية، والثورة البلشفية في روسيا، وثورة الاستقلال الامريكية. هذا الربط وغيره، قاد

المثقف لمحاولة فهم التجارب السياسية التي تلت هذه الثورات بما حملته من مفاهيم سياسية، وإعادة صياغة للعلاقات بين الحكام والشعوب. كما عاد المثقف العربي للنصوص السياسية التي أنتجتها الثورات والنصوص التي شكلتها الأنظمة السياسية فيما بعد. فأصبحت مفاهيم مثل الثورة، الديمقراطية، الحرية، المشاركة السياسية، المواطنة، العقد الاجتماعي، ذات دلالات مختلفة عما كانت عليه قبل الربيع العربي.

من هنا نحاول المقارنة بين دلالات الخطاب السياسي للمثقف العربي، قبل الربيع العربي وبعده، عند نقله لنصوص سياسية من اللغة الفرنسية للغة العربية، ومحاولة فهم تأثير الربيع والتغير الذي لحق بهذا الخطاب وشرح الأسباب لذلك.

### مشكلة الدراسة:

تقوم الدراسة في متنها على محورين أساسيين:

أحدهما محور لغوي بحث يفوس في تحليل كلمات المفاهيم التي تم ترجمتها ومعانيها المعجمية وأصولها في اللغة وجذورها المستمدة من اللغات الأخرى.

والآخر قائم على التحليل الفكري أي أنه محاولة لشرح أسباب اختلاف التراجم عن بعضها البعض والتساؤل لماذا اختار الكاتب هنا هذه المفردة ولم يختار تلك وكيف تبلورت جرأة المفكر العربي في ترجمة قوية وشجاعة لا تخشى أنظمة حاكمة ولا سلطات جائرة.

### التساؤلات والفرضيات:

يمكننا الكلام في هذا الصدد عن الكثير من الفرضيات التي وضعها في هذا البحث وسأقوم هما بإيراد بعض منها بشكل مختصر:

١. التحول الحاصل والتغير الذي طرأ عند المثقف العربي في استقبال دلالات النصوص الفرنسية عند نقلها إلى العربية، بعد الربيع العربي مقارنة بدلالاتها قبل الربيع العربي.
٢. أثر الربيع إيجابياً وتطور الوعي لدى المثقف العربي بمعاني ودلالات النصوص السياسية الفرنسية المؤسسة.

### الأهداف:

في واقع الأمر لهذا البحث الكثير من الدوافع والأسباب التي دفعتني لتحريره والعمل عليه، يمكنني أن أخصها في ثلاثة محاور أساسية كما هو موضح في النقاط التالية:

١. كشف تحولات دلالات النصوص السياسية عند نقلها من الفرنسية إلى العربية لدى المثقف العربي.
٢. تحديد التأثير الاجتماعي الذي تركه الربيع العربي على فهم النصوص السياسية.
٣. الكشف عن امتداد هذه التحولات في الخطاب السياسي للمثقف العربي.

### المنهج:

يستخدم هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي وكذلك المنهج الوصفي الاستقرائي وسنقوم باختيار نصوص فرنسية مؤسسة للمجال السياسي في فرنسا ومقارنة ترجمتها إلى العربية على يد المثقف العربي قبل الربيع العربي وبعده.

## المتن:

في هذا القسم، نحاول أن نستعرض سوية وبشكل لا يخلو من بعض التفاصيل الهامة محتوى ومتن الدراسة، والتي ستكون على الشكل التالي:

### إميل أو التربية:

من الجدير بالذكر بأن الترجمة الأولى نشرت في عام ١٩٦٠ من قبل لوقا نظمي والثانية في عام ٢٠١٢ من قبل عبد الله العروي. الكتاب، في ترجمته الحديثة، أي التي ترجمها عبد الله العروي هو ترجمة لفصل واحد وهو "اعترافات الكاهن سافويارد" الذي يمثل الفصل الرابع من "إميل، أو التربية".

كانت الترجمة الأولى كاملة للكتاب كله. لذلك، من الواضح لنا الاختلافات، حيث نجد أن الترجمة الأولى تركز على الجانب الديني والتجربة الدينية وتأثيرها على التعليم دون التطرق للعوامل الأخرى المدرجة في الترجمة الثانية. فقد اختار العروي إعادة ترجمة الفصل الرابع من الكتاب لأن المؤلف ركز في هذا الفصل على الحرية الفردية كونها تشكل الأساس لوجود الفرد ومسار الحداثة واعتبره مداراً للتطور السياسي والاجتماعي لما يجب على الانسان العربي المعارض للدكتاتورية أن يأخذه في الاعتبار.

يمكننا أن نلاحظ اختلافاً آخر يحمل عدة معان، وهو أن العروي ترجم عنوان هذا الفصل بدين الفطرة في حين أن الكلمة أساس في معناها "عقيدة" وليست الدين بشكل عام.

لقد تجاوز الترجمة الحرفية التي اعتمدها المترجم الأول لوقا عندما ترجم العنوان ب "اعترافات الكاهن سوفارد". فمن الواضح تماماً لنا هنا أن العروي قد فهم تمام كيف أن روسو اختار عنوان هذا الفصل بشكل لا يخلو من التورية، من أجل تجنب الخلاف الذي قد ينشأ إذا أعلن صراحه ما يعتقد به.

وهنا يظهر لنا جليا الأثر الواضح قبل وبعد الربيع العربي حيث أن المفكر العربي صار لديه الجرأة في أن يترجم كلمة الدين والعقيدة وكل شيء يتعلق بهما بكل حريه دون الخوف من أي رقابة سياسية او قيود مجتمعيه قد تفرضها عليه العادات والتقاليد السائدة أو العقلية المنتشرة في محيطه.

كما يؤكد العروي على أن فكر روسو بشكل عام، وكتابه على وجه الخصوص، لا يمكن فهمهما إلا في سياق الثورة، وليس ككتاب مترجم يقدم وسيلة تربية يمكن تبنيها دائما في جميع الحالات.

هنا، يمكننا أن نلاحظ التأثير الواضح والصريح للربيع العربي على فهم كتاب روسو، وعلى ترجمة النص من الفرنسية إلى العربية. ويمكننا القول إن الثورات التي حدثت في الدول العربية هي التي دفعت العروي إلى إعادة ترجمة الفصل الرابع من "إميل أو التربية"، لأنه رأى أن هذه الثورات تحتاج إلى هذا النوع من الكتب، والتي تناقش الحرية الفردية.

يحاول الكتاب أيضاً تقديم مفاهيم "الضمير" و"الحرية" و"العدالة" و"الدين".

في هذه الترجمة، يريد العروي أن يقول إن مفهومي "العدالة" و"المساواة" يستندان إلى احترام الحريات الفردية، ومنع انتهاكها لحقيقة أن المجتمع الثوري يصبح مجتمعاً مستقراً قادراً على منع سيطرة القيادة أو الفساد عندما يكون فاهما لحقوقه وواجباته في الحياة.

يركز العروي على عدد معين من النقاط التي يعتبرها موضوعاً لكتاب روسو، وهو يعتقد أن روسو وجه هذا الكتاب إلى الجمهور وليس إلى النخبة، وهو يهدف إلى رفع مستوى الوعي بأن العدالة والمساواة أساس الاستقرار للبشر وأن الدين أمر طبيعي وهو موجود أساساً ومكرس لخدمة المجتمع وليس العكس.

**مبادئ روسو:**

في هذا البحث، نراجع بعض المفاهيم الأساسية لتفكير روسو، كما أوضح في كتابه، ونقارن ترجماته، إذا كانت هناك اختلافات بينهما، والسبب وراء هذه الاختلافات.

**١. الإله:**

يرى روسو أن الإله موجود في كل ما يحيط به، في الطبيعة، في عقل الإنسان، في تناغم ووضوح قوانين الكون. ومع ذلك، فإن روسو ينصح إميل في هذا الصدد بالتوقف عن التفكير في ماهية الإله، لأنه يمكن أن يكون بذلك مهينا لوجود الألوهية من دون أن يقصد ذلك.

يعتقد روسو أن الإله صالح، وبالتالي أيضًا مخلوقاته تكون صالحة مثله، وأول هذه المخلوقات هو الإنسان، كما أنه يمدح الإله ويشكره لكونه خلقه إنسانًا. كما يعتقد أن الإله عادل وحكيم، وأن الإنسان مسؤول عن أفعاله، ويقول في هذا الصدد: "لقد أعطى الله الإنسان وعيه بمعرفة الخير والشر".

**الخصائص المعجمية لمصطلح "الإله":****المعنى التوضيحي:**

اسم، مفردة أو متعدد، والتي تعني في جميع الأديان القدرة التي تتجاوز حدود الطبيعة.

**المعنى الدلالي في النص:**

المخلوق اللانهائي والوجود المحافظ دائما في الديانة المسيحية واليهودية وكذلك في الاسلام.

**تحليل الترجمة:**

تجدر الإشارة إلى أن المترجم الأول لوقا تجنب ترجمة أجزاء معينة من الكتاب، خاصة فيما يتعلق بمحاولة فهم ما هو الله.

وتم تقديم هذه الأفكار في أماكن مختلفة في "أميل أو التربية"، لكن العروبي قام بترجمتها إلى العربية كما هي بدون أي تدخل منه على ماهية المفردات أو التعديل فيها بما يرضي الرقابات أو عقليات القراء.

يمكننا أن نفهم أن إجماع لوقا عن تقديم هذه الأفكار كان بسبب أنه ترجم هذا الكتاب في وقت عرف فيه العالم الإسلامي صعود الحركات السياسية للإسلام والتي كانت تمثل خطراً على من يرسلون هذه الأفكار أو يروجون لها، ويجدر بالذكر هنا أن العروبي تكلم عن صعود الحركات السياسية للإسلام في كتابه الذي نشر بالفرنسية عام ١٩٦٧ بعنوان "الأيديولوجية العربية المعاصرة".

ولكن بعد انتفاضة الشعوب العربية ومطالبها بالحرية والحياة الكريمة. وجد مساحة من الحرية. واعتبر العروبي هذه الانتفاضات خروجًا عن الخط السياسي للإسلام ووسيلة للتصدي لجميع المحرمات التي ساعدته على أن يكون مخلصًا لجميع أفكار روسو دون حذفها أو تعديلها.

ولكن على الرغم من جرأة العروبي في طرح الفكرة وتقديمها دون مجاملة إلا ان كان يأخذ بعين الاعتبار ان يتعامل مع قارئ ذو عقيدة ودائمًا كان للذات الإلهية احترامها في النقاش والطرح فنجد في كثير من المواقع لا يترجم كلمة (Dieu) والتي تعني في القاموس اسم الرب (الله) بلفظ الجلالة صراحة، أحيانا يستخدم كلمة (الخالق) أو (مكون الأكوان) أو (العظيم) أي يستخدم ما يدل على عظمة هذه الكلمة دون تكرار نفس اللفظ دائما.

ترجمة لوقا	ترجمة العروي	الكلمة في الفرنسية
لا توجد ترجمة لهذا الفصل	الكائن العظيم	Immense
	مخلوقاته	Ses œuvres
	يتصور	Concevoir
	انطلاقاً من	D'abord
	كلما	A mesure que
	فضولي	Mon propre-amour
	شعوري	Mon sentiment
مكون الأكوان	Etre des êtres	

جدول رقم (١)

## ٢. الدين:

حسب ما يقول روسو، يختلف مفهوم الدين عما كان سائداً في زمانه: فقد دافع عن "الدين الطبيعي" في "أميل أو التربية" وفي كتابه "العقد الاجتماعي". (روسو ٢٠١٢: ٤٦٤)

رفض روسو حيرة وشكوك الفلاسفة ويرى ذلك بمثابة سقوط وانحراف عن الطريق المستقيم. كما انه أنكر أن الوحي نزل على رجل وأن الإنسانية يجب أن تؤمن بما يجلبه هذا الإنسان لها.

لقد أجاب روسو على جميع الكتب المقدسة وتساءل عن صلاحيتها وبدأ يتساءل كيف حققناها وانتقد أن المعجزات هي وسيلة لإثبات النبوءة، وقال أيضاً إن هذه المعجزات تحدث في الكهوف المعزولة وبين عدد قليل من الناس، والتي قد يكون من الممكن أنها خدعت الإنسانية. (روسو ٢٠١٢: ٥٢٦)

هاجم روسو بقوة الكتب التي تحافظ على التعاليم الدينية وكان يرى بأنها أعمال لأناس عاديين لا يمكن الوثوق بهم. (روسو ٢٠١٢: ٥٢٤)

يرى روسو أن الدين أداة لتحقيق المصالح المجتمعية، كوسيلة للعمل الإنساني، وليس كطقوس يكررها الإنسان، وبالتالي، فقد أنكر الحاجة إلى دين آخر غير الدين الطبيعي، وهو دين الروح الذي يأتي من الشخص وروحه وضميره. (روسو ٢٠١٢: ٥١٩-٥٢٠).

باختصار يرى أن الدين هو قادم من الطبيعة يولد مع الإنسان يعتقد به ويمارسه وهو فقط وسيلة وليس غاية بحد ذاته.

## الخصائص المعجمية لمصطلح "الدين":

### المعنى التوضيحي:

مجموعة من العقائد والممارسات التي تشكل علاقة الإنسان بالقوة الإلهية. مثل: الدين اليهودي. الدين المسيحي. الدين الوثني. دين الاسلام.

المعنى الدلالي في النص:

١. كل ما يسمى بالدين المصلح أو الديانة المصلحة أو الديانة المطلقة.

٢. الإيمان والتقوى.

٣. الشعور بالاحترام مقارنة بالشعور الديني.

## تحليل الترجمة:

نلاحظ أن لوقا لم يترجم جميع المقاطع التي تتحدث عن الدين، لأن هذه المناقشات حول الدين هي من المحرمات التي لا يمكن نشرها أو مناقشتها بوضوح في الدول العربية، وهذا يرجع إلى الناس الذين لهم ارتباط عميق بالأديان السماوية.

يؤمن المسلمون بنبوّة محمد صلى الله عليه وسلم وأي شك في هذا الموضوع يعتبر ارتداداً وانفصلاً عن الدين، ويؤمن المسيحيون برسالة عيسى عليه الصلاة والسلام ولا يمكنهم التشكيك في دينهم. وكذلك اليهود الذين يتبعون موسى عليه الصلاة والسلام وتعاليمه.

فمن الواضح تماماً أنه من المستحيل التكلم عن الإلحاد أو الشك حول النبوءات في العالم العربي، وهذا الوضع موجود حتى يومنا هذا. المثال الأكثر شهرة في هذا الصدد هو محاولة اغتيال الروائي الكبير نجيب محفوظ، لأنه حاول مناقشة النبوءات من قبل شخصيات خيالية، وكذلك ما حدث للمفكر المصري نصر أبو زيد من التكفير والنفي لمجرد أنه قدم قراءة مختلفة للمعنى الغالب للوحي والنبوة.

كل هذه الأمثلة تشير إلى أنه كان من الصعب ترجمة أفكار روسو كما هي، وهذا ما تجنبه لوقا.

وهنا نورد أمثلة من اختلاف الترجمة بين العروبي ولوقا:

الكلمة في الفرنسية	ترجمة العروبي	ترجمة لوقا
Je croyais entendre le divin Orphée	خيل إلى اني أستمع إلى أروفيوس الرياني	وكأنني أستمع إلى الصوت المقدس
Le triste sort des mortels	وضع بني آدم البئيس	مصير البشر وقدرهم المحزن
Flottant sur cette mer des opinions humaines	يسبحون في بحر هائل من الآراء.	ورحت أمخر عبابا ذلك البحر المتلاطم من الآراء
La bonne foi	حسن النية	القلب السليم

## جدول رقم (٢)

نلاحظ هنا بوضوح كيف أن العروبي تجرأ على إيراد مفردة "الاله الرياني أروفيوس" كما هي ونقل فكره الإيمان بإله غير الله سبحانه وتعالى في حين أن لوقا أخفى ذلك أو بالأحرى حاول أن يورد بشكا ضمني بحيث أنه لا يثير الجدل وقال "الصوت المقدس".

وكذلك الأمر في ترجمة لوقا لـ "القلب السليم" التي لم تكن تماماً بنفس المعنى المعجمي للكلمة في حين ام العروبي أوردتها بجرأة أكثر وتكلم عن مفهوم "النية" التي تعد أساس العقيدة.

## ٣. الضمير:

رفع روسو قيمة الضمير إلى درجة كبيرة تصل به إلى سيطرته وسيادته على السلوك الإنساني، فيقول روسو هنا ان العمل الذي نقوم به يكون خيراً عندما يخبرنا الضمير بذلك، وعندما نشعر بالتردد تجاه سلوك ما، فهذا يعني أن هذا السلوك ليس خيراً ويجب أيضاً تجنبه، فقد اعتقد أيضاً أن الضمير لا يمكن أن يخدعنا أبداً، وأن أحكامه صحيحة دائماً، خلافاً للعقل، فيجب أن نحذر منه. (روسو ٢٠١٢: ٥٠١-٥٠٢).



أكد روسو على صحة الضمير فيما يسميه صرخة الضمير التي تقلق المجرم وتجبره على الاعتراف بجريمته، ولكن هذا أيضاً موجود، فعلى الرغم من الاختلافات في الطقوس والأديان بين شعوب الأرض، فإن لديهم دائماً نفس التعريف لقيم العدل والخير والنزاهة بفضل الضمير. (روسو ٢٠١٢: ٥٠٦).

ثم تساءل عما إذا كانت أفكارنا قد تم اكتسابها منذ التعليم الأول أو ما إذا كانت هي تحقيق لنوايانا وضمائرنا: لقد أصر على حقيقة أن ضمائرنا نقية وأنه لا يوجد فيها تحيز وأنه من الصعب جدا التمييز بين الخير والشر (روسو ٢٠١٢: ٥٠٧).

### الخصائص المعجمية لمصطلح "الضمير":

#### المعنى التوضيحي:

الوعي الذاتي الذي يسمح لنا بالحكم على وجودنا: هذا ما يسميه علماء الميتافيزيا الوعي الذاتي.

#### المعنى الدلالي في النص:

١. شهادة أو حكم الروح

٢. صوت الضمير.

#### تحليل الترجمة:

لقد نقل العروى كل الأفكار والآراء المذكورة أعلاه، وترجمها مرة أخرى إلى القارئ العربي، الذي ثار ضد حكومته، لتزويده بحقيقة جديدة تتطلب أدوات جديدة للتعامل معها.

لقد قام بتبسيط هذه الأفكار الرئيسية من كتاب روسو وقدمها كما هي بطريقة مباشرة وواضحة للقارئ، طالباً منه أن يدرسها.

لم يستبعد العروى أي شيء مما ذكره روسو في كتابه حول أهمية الوعي، لكنه أثبت ذلك على الرغم من حساسيته الثقافية وتعلقه ببعض المعتقدات الدينية. بينما تجاهل المترجم الأول لوقا عن عمد ترجمة العديد من أفكار الضمير من الكتاب، إلا أنه لم يترجم الكلمات أو الأجزاء التي ذكر فيها روسو أولوية حكم الضمير، ولا الجمل التي استجاب فيها لقواعد الأديان والطقوس لأنه كان يخشى سوء فهم القارئ العربي في ذلك الوقت.

الكلمة في الفرنسية	ترجمة العروى	ترجمة لوقا
La conscience	الضمير	الشعور
La conscience est l'ouvrage des préjugés	وهو من الأوهام	تصنعه الأهواء
Il faut donc tourner d'abord mes regards sur moi	علي ان ألتفت إلى ذاتي	علي أن أبحث عن نفسي
Jeune homme,	ولدي العزيز	الشاب
Si la conscience est l'ouvrage des préjugés, j'ai tort, sans doute	وإن كان ضمير الانسان خرافة تتوارثها الأجيال فأنا مخطئ بلا شك	بلا ترجمة

جدول رقم (٣)

يتضح لنا جليا ومنذ البداية من خلال ترجمة لوقا لكلمة "الشعور" التي تحمل معنى بعيدا نوعا ما عن معناها الأصلي، على النقيض من العروبي الذي حاول أن يكون صادقا أكثر في ترجمته وقريبا للمعنى الأصلي عندما اختار كلمة "الضمير"، يتضح لنا من الفرق في الشجاعة في طرح المفاهيم التي لا تروق كثيرا لعقلية القارئ العربي.

#### ٤. الخير والشر:

الخير والشر، هذه متلازمة ناقشها كثير من الفلاسفة مع مرور الوقت، وهنا في كتابنا "أميل أو التربية"، نرى أن روسو يعطي أولوية عالية في كتابه لعلاج هذه المفاهيم مرارا وتكرارا.

يعتقد روسو أن إساءة تصرفاتنا هي بسبب ميلنا إلى الشر وأنه لا ينبغي لنا أن نبحت عن مؤلف الشر لأننا نحن من أوجده. وقسم الشر إلى نوعين من أنواع الشر المادي والشر الأخلاقي. كما يعتقد أن الخير لا ينفصل عن المحيط الذي تكون فيه العدالة موجودة أيضا وأن مصدر الخير هو حب الذات والآخرين.

#### الخصائص المعجمية لمصطلح "الخير والشر":

##### المعنى التوضيحي:

الخير: ما تنص عليه القاعدة الأخلاقية

الشر: ما يتعارض مع الخير، والفضيلة؛ وهو ما أدانته الأخلاق.

##### المعنى الدلالي في النص:

الخير:

١ - ما هو مفيد وضروري ومريح لشخص ما وللمجتمع.

٢ - ما له قيمة مالية ويمكن أن يكون موضوعا.

الشر:

١ - ما يحتمل أن يلحق الضرر.

٢ - عيب، صعوبة، مشكلة.

٣ - المرض.

٤ - المعاناة الجسدية تؤثر على جزء من الجسم.

##### تحليل الترجمة:

ترجمة لوقا	ترجمة العروبي	الكلمة في الفرنسية
لا توجد ترجمة في هذا الفصل	يقال لا حق للخالق على مخلوقاته	Dieu, dit-on, ne doit rien à ses créatures
	الفضيلة سراب	La vertu n'est rien
	عدالة الرب	La suprême justice
	مهما يكن قضاؤك فإني أقبله بخشوع	Quels que soient tes décrets, je les adore
	أيها الرب الرحيم الكريم	O Être clément & bon

جدول رقم (٤)

من الواضح تماماً هنا أن لوقا لم يكن يتجرأ البتة في طرح هذه الكلمات التي ربما كانت ستؤدي به إلى الموت حتى بمجرد التفكير بترجمتها.

ولكن والحق يقال هنا أن الجرأة ليست أمراً محموداً في هذا السياق، ففي العبارة الأولى على سبيل المثال الكثير من الإساءة إلى مفهوم الذات الإلهية كونها ذات سيادة مطلقة على البشر ليس فلك عند المسلمين بل في جميع الديانات في العالم، أي أنه ثمة نوع من الاحترام قد يصل إلى القدسية اتجاه الإله عند كل واحد منا.

### ٥. الحرية:

الحرية هي الركن الثالث لعقيدة روسو، حيث أنه نفى تدخل الرب في فعل الإنسان أو في اختياره للخير والشر. أصر روسو على أن الإنسان حر في فعل الخير أو الشر، وأن الرب قد منح الإنسان الحرية الكاملة لتحمل مسؤولية أفعاله، وأن الرب لا يتدخل لإجبار الإنسان على فعل الخير أو منعه من فعل الشر. (روسو ٢٠١٢: ٤٩١)

كما دعا روسو الإنسان للارتقاء بنفسه عن طريق ممارسة حريته. ويرتبط مفهوم الحرية وفقاً لروسو بمفهومه للوعي كقائد لأفعال الإنسان، وإلى حقيقة أن الله نظم الكون، وأنه أعطى للمرء حرية التصرف دون تدخل منه.

### الخصائص المعجمية لمصطلح "الحرية":

المعنى التوضيحي: حالة الإنسان الذي لا ينتهي إلى أي سيد في العصور القديمة.

### المعنى الدلالي في النص:

١. مدة القانون الطبيعي. الحرية الطبيعية

٢. مدة القانون السياسي والحرية السياسية والحقوق السياسية التي يمنحها دستور بعض الدول لكل مواطن.

### تحليل الترجمة:

ترجمة لوقا	ترجمة العروبي	الكلمة في الفرنسية
القوة الحاكمة	القوة الذهنية	Cette force de mon esprit
لا توجد ترجمة في هذا الفصل	الذي يصرخ بنبرة بينة واضحة	Crie d'un ton difficile à méconnaître
	أتشوق إلى الوقت الذي	J'aspire au moment où
	أستعيد هويتي	je serai moi
	كل ما يصيبني من آلام	tous les maux
	الخالق	La Providence
	لأن منع الشر لا يتم إلا بنفي حرية البشر	Soit qu'elle ne pût l'empêcher sans gêner sa liberté

### جدول رقم (٥)

نرى هنا أن المترجم الأول تجنّب تماماً ترجمة مفهوم روسو للحرية، لأنه عارض كفاءة الرب في الوجود وأنه فصل العالم تماماً عن الله وعن الإنسان. لكن العروبي ترجم هذا المفهوم بالكامل.

ولكن العروبي كان مرنا جدا في ترجمته حيث نرى أن كان تارة يقول "الشورور" وطورا آخر يقول "الالام" عن نفس الكلمة في اللغة الفرنسية وهذا ما يظهر كفاءة عالية في الترجمة وتغيير المفردة حسب ما يتفق مع سياق النص وروح الفكرة.

من قراءتنا لكل ما سبق، يتضح لنا التأثير الإيجابي للربيع العربي وحركة الجماهير العربية التي أدت إلى الإطاحة ببعض القادة العرب في قدرة المثقفين العرب على تمثيل واستيعاب ونقل هذه المفاهيم من الفرنسية إلى العربية، وقد تجلّى ذلك في قدرة العروبي على نقل وترجمة المفاهيم الحساسة، والتي كانت من المحرمات بالنسبة للمفكر العربي والتي لم يجرؤ أحد من قبل على الاقتراب منها أو مناقشتها بشكل علني.

### العقد الاجتماعي:

في هذا الفصل، سوف نرى عن كثب ما هي المفاهيم الأساسية المهمة لفكر روسو في كتابه "العقد الاجتماعي"، من خلال مقارنة ترجماته قبل الربيع العربي وبعده، أين الاختلافات؟ وكيف تظهر؟

لكن قبل أن نبدأ الحديث عن العقد الاجتماعي، من المهم أن نلاحظ بضع نقاط من هذا الكتاب وأهميته.

لقد جادل الفلاسفة والمثقفون بأن هذا الكتاب هو واحد من أهم الوثائق السياسية والقانونية التي غيرت تاريخ البشرية. ونُشرت أول ترجمة عربية كاملة لهذا الكتاب في عام ١٩٥٤ من قبل المترجم عادل زعيتير، وتلاها عدة ترجمات حتى الترجمة الأخيرة في منتصف عام ٢٠١١ من قبل عبد العزيز لبيب.

"العقد الاجتماعي" أو "مبادئ القانون السياسي" كما في إحدى الترجمات هو عمل فكري سياسي كتبه جان جاك روسو، نُشر في ١٧٦٢، في نفس العام الذي نشر فيه "إميل أو التربية". شكل العمل نقطة تحول حاسمة للحداثة وفرض نفسه كأحد النصوص الرئيسية للفلسفة السياسية، من خلال التأكيد على مبدأ سيادة الشعب على أساس مفاهيم الحرية والمساواة والإرادة العامة.

### العقد الاجتماعي لروسو في العالم العربي:

قدم عبد العزيز لبيب دراستين حول مدى تقبل فكر روسو في العالم العربي: الدراسة الأولى بعنوان "وجود روسو في النهضة العربية" والدراسة الثانية باللغة العربية بعنوان "الوصف المعرفي والأيدولوجي في دراسات الفكر الغربي: القبول العربي للتفكير الغربي للتنوير"

ونذكر في هذا المجال أيضا الكاتب أديب إسحاق، الذي تدور أعماله حول مفاهيم روسو، مثل "الخير والنشر"، و"الحرية"، و"الدين الطبيعي" و"الحكم الذاتي"، وهو واحد من أوائل الكتاب العرب الذين اتبعوا تفضيل روسو للديمقراطية المباشرة ورفضه للديمقراطية التمثيلية. (لبيب ٢٠١٠: ٤٦)

ظلت صورة روسو في الفكر العربي حية وجذابة، ولكن بعد الحرب العالمية الثانية أصبحت محصورة في الجامعات ومناقشات النخبة من الشعوب العربية والسياسيين في حركات التحرر من الاستعمار. تلمها فترات لم يكن للمفكر العربي فيها حرية النقاش أو الدعوة إلى ما دعا إليه روسو منذ قرنين من الزمان (لبيب ٢٠١٠: ٦١)

### ترجمة العقد الاجتماعي:

في المقدمة، قال المترجم لبيب إن الثورة في تونس وما أعقبها من ثورات في بعض الدول العربية هي السبب في إعادة ترجمة العقد الاجتماعي، على الرغم من وجود العديد من الترجمات العربية السابقة (لبيب ٢٠١٠: ٦١). ولكن ما هو سبب ترجمتنا هذه على الرغم من أن الترجمات السابقة التي قرأناها كانت ترجمات ذكية وجادة وقيمة؟ جوابنا هو أن التاريخ هو الذي يحدد القيم في الواقع، كما في جميع الترجمات السابقة أو اللاحقة. لقد رأينا أن عملية

الترجمة يتم إثراءها بالتراكم والنقد والتكامل، ونحن نرى أن الترجمة في نتاج الأجيال البشرية منذ العصور الأولى للتاريخ وحتى يومنا هذا.

ومع ذلك، فقد مر ما يقرب من ٦٠ عامًا منذ نشر الترجمة العربية الأولى للعقد الاجتماعي، عندما كانت علاقة روسو بالتفكير المعرفي العربي لا تزال مشوشة، فقد حان الوقت الآن لإعادة محاولة نشرها من جديد. فكل ترجمة لها طابعها وأسلوبها وترجمتنا لها طابع الفلسفة السياسية والقانونية. (اقتباس من اللغة العربية) (ليب ٢٠١٠: ٦٢)

أوضح ليب أنه استند إلى التعريفات والتفسيرات الواردة في الإصدار الأخير من قاموس روسو باريس ٢٠٠٦. كما أنه أضاف العديد من التفسيرات لأفكار روسو الواردة في كتاب "العقد الاجتماعي"، وهذا يعطي أهمية للترجمة، لأن الربيع العربي دفعه بقوة إلى محاولة تبسيط أفكار العقد الاجتماعي للقارئ العربي.

والآن، سنستعرض سوية أهم المبادئ التي تعامل معها روسو في كتابه، وسوف نتعامل مع الفصول المهمة مثل: العبودية، السيادة، الإرادة العامة، الديكتاتورية، الدين المدني، والحكم الملكي والقانون.

### ١. العبودية:

أثبت روسو سابقًا أنه لا يوجد أي إنسان يتمتع بسلطة أخلاقية على الآخر ولا يمكن لتلك القوة أن تفعل الصواب: وبالتالي فإن السلطة الطبيعية الشرعية التي يبحث عنها البشري مسألة تقاليد. بالنسبة إلى جروتوس، يمكن أن يُسلب الناس حريتهم بأن يصبحوا مُلغًا تمامًا كما هو الحال عندما يصبح الرجل عبدًا لسيده.

### الخصائص المعجمية لمصطلح "العبودية":

#### المعنى التوضيحي:

إخضاعه مجموعة اجتماعية لنظام سياسي وسياسي يجرمها من كل حرية.

#### المعنى الدلالي في النص:

١- حالة الرقيق.

٢- حالة الأشخاص الخاضعين للسيطرة الاستبدادية والعبودية.

#### تحليل الترجمة:

يمكننا القول إن المترجمين اتفقا على ترجمة كلمة "العبودية" في نفس السياق وأنهم متفقان على كلمة "القوة" و"الحق" في سياقهما، كل هذا يوضح لنا جيدًا كيف أن هذه الكلمات هي بمثابة مذاهب عقديّة لا تتغير أبدًا بمرور الوقت وأن هذه الكلمات تشكل ثلاثية دائمًا ما تكون مع بعضها البعض، وبعبارة أخرى، يجب على المرء دائمًا استخدام القوة لإصدار القانون والحق وإلغاء كل وجود العبودية.

فيما يلي نورد بعض الأمثلة في الترجمة:

الكلمة في الفرنسية	ترجمة زعيتر	ترجمة لبيب
Sujet de roi	تابعاً لملك	رعية ملك
Aliéner sa liberté	بيع حريته	يتنازل عن حريته
Le droit de l'esclavage	حق الاسترقاق	حق الاستعباد
Je fais avec toi une convention	أضع معك عهداً	إني أقيم معك اتفاقيه
Toute à ta charge	كل غرم عليك	عليك انت كل وزرها
Toute à mon profit	وكل غنم لي	ولي أنا كل نفعها
tous les peuples policés	جميع الأمم المتمدنة	الشعوب المنضبطة بنظام المدينة

### جدول رقم (٦)

نرى الفرق في ترجمة مصطلح "تابع" و"رعية"، لبيب ترجمها حرفياً بمعنى الرعية الذي يأتي بمعنى "المواطن" باللغة العربية هذا المعنى متجانس أكثر مع معني الكلمة، في حين ترجمها زعيتر إلى معنى "التابع" باللغة العربية وهو بعيد بعض الشيء عن المعنى في هذا السياق.

كما يجدر بنا أن نبرز، ترجمة الفعل إلى "بيع" و"تنازل"، نلاحظ أنه في ترجمة زعيتر، جاءت الكلمة بمعنى "بيع" باللغة العربية، بينما عند لبيب جاء بمعنى "التخلي عن" باللغة العربية، وبالمعنى الضمني لفعل "تنازل". يمكننا القول إنه لا يوجد هذا الفارق الكبير بين الترجمتين، ولكن دائماً ما يحاول لبيب إعادة صياغة ترجمته وإضافة مصطلحات غير موجودة في النص الأصلي.

### ٢. السيادة:

يقول روسو إن السيادة ملك للشعب، ولكل مواطن حصة فيها ويتم تشكيل السيادة فقط من قبل الأفراد الذين يكونونهم، إنها "الكلية الحقيقية للأفراد". وتشمل السيادة الشعبية وتتطلب أكثر الأنشطة التشريعية مباشرة ودائمة من قبل المواطنين.

### الخصائص المعجمية لمصطلح "السيادة":

#### المعنى التوضيحي:

المعنى الأدبي وهي تحقيق أعلى درجة من الجودة: العاهل الصالح. السعادة السيادية.

#### المعنى الدلالي في النص:

١. تقال عن السلطة التي لا يقتصر عليها أي شخص آخر.
٢. ما ينبع من هيئة ذات سيادة ولا يخضع لأي سيطرة: أي قرار سيادي.

#### تحليل الترجمة:

أولاً، من ترجمة عنوان "السيادة"، نجد الفرق بين المترجمين، فترجمه زعيتر إلى العربية بكلمة "السيد" حرفياً، في حين أن لبيب وصفه في اللغة العربية بـ "صاحب السعادة". وهذا ما يعكس لنا الاختلاف في الفكر بين العصور القديمة التي تصف السيادة بمصطلح "السيد" والجديدة التي تصفه بـ "صاحب السعادة".

الكلمة في الفرنسية	ترجمة زعيتير	ترجمة لبيب
Tout le corps	الهيئة بأسرها	الجسم بأكمله
Un vain formulaire	صيغة فارغة	صيغة جوفاء
Acte d'association	عقد الشراكة	فعل الاجتماع

### جدول رقم (٧)

هنا، نرى بوضوح كبير الفرق في اختيار المصطلحات، عندما اختار زعيتير ترجمة مصطلح "الفعل" بموجب العقد، وهو معنى بعيداً عن المعنى الأصلي، في حين قام لبيب بترجمته في معناه الأصلي المعجمي "فعل".  
أخيراً، نلاحظ الفرق في الأسلوب بين المترجمين فيما يتعلق بترجمة بعض المصطلحات وبين الحداثة والدقة اللتين شوهدتا في ترجمة لبيب.

### ٣. الديكتاتورية:

في هذا الفصل، يوضح روسو أن القوانين لا يمكن إخضاعها للأحداث اليومية، لا يمكن تعديلها "عندما يتعلق الأمر بخلاص الوطن". لعلاج ذلك، يمكن للمرء أن يزيد من نشاط الحكومة ويتركها على شخص أو شخصين. وبالتالي، يتم تعيين رئيس يتمتع بسلطة إصدار القوانين وتطويع السلطة السيادية لما يراه مناسباً للجميع.

### الخصائص المعجمية لمصطلح "الديكتاتورية":

#### المعنى التوضيحي:

النظام السياسي الذي تتولى فيه السلطة شخص أو مجموعة من الأشخاص (الطغمة العسكرية) يمارسونها دون سيطرة، بطريقة سلطوية؛ المدة التي تمارس فيها سلطة الديكتاتور.

#### المعنى الدلالي في النص:

١- القوة المطلقة التي يمارسها شخص أو مجموعة في مجال معين؛ الاستبداد.

٢- التأثير الشديد لشيء ما: مثل تأثير الوضع العام.

#### تحليل الترجمة:

لنبدأ بالعنوان، نلاحظ أن المترجم الجديد لبيب ترك الاسم كما هو "الديكتاتورية" باللغة العربية، بينما ترجمه زعيتير بـ "الحكم المطلق" في العربية.

هنا، ترك لبيب هذا المصطلح في شكله قريباً جداً من اللغة العربية، حيث أصبحت هذه الكلمة شيئاً فشيئاً أكثر استخداماً من قبل الناس ووسائل الإعلام في هذا الشكل، بينما كان من الضروري في زمن زعيتير لترجمته هذه لأن اللغات الأجنبية لم يكن لها هذا التأثير الكبير في الشارع كما هو الحال اليوم.  
وهنا نورد بعضاً من الأمثلة في سبيل توضيح ذلك:

الكلمة في الفرنسية	ترجمة زعيتير	ترجمة لبيب
Usage indiscret	سوء الاستعمال	الاستعمال الطائش
Les institutions politiques	النظم السياسية	المؤسسات
Cette suprême magistrature	هذه الحاكمية العليا	ذات المقام الرفيع

### جدول رقم (٨)

هنا، نلاحظ أن زعيتراً استخدم مصطلح "الأنظمة" باللغة العربية، لتعبير "المؤسسات السياسية"، لكن لبيب فضل الترجمة حرفياً بواسطة كلمة "المؤسسات" التي تأتي في العربية بمعنى "مؤسسات الدولة".  
هنا، نستطيع الحكم على أن ترجمة لبيب كانت أقرب إلى المعنى الأصلي للمصطلح وترجمته كانت أكثر دقة من ترجمة زعيتراً.

#### ٤. الإرادة العامة:

يكفي أن نلقي نظرة على دراسة العقد الاجتماعي لروسولترى جيداً أنه يعطي الأولوية للإرادة العامة في أفكاره، ويوضح بإيجاز أنه لا يمكن توجيه قوى الدولة إلا بالإرادة العامة "اتفاق المصالح الخاصة" التي يجب أن تميل نحو الصالح العام.  
يتحدث روسو عن الإرادة العامة مرتين:

الأولى: في الكتاب الثاني - الفصل الثالث الذي يحمل عنوان "إذا كانت الإرادة العامة يمكن أن تهيم".  
والثانية: في الكتاب الرابع - الفصل الأول الذي يحمل عنوان "الإرادة العامة غير قابلة للتقسيم".

#### الخصائص المعجمية لمصطلح "الإرادة العامة":

#### المعنى التوضيحي:

القدرة على تحديد الأفعال بحرية على أسس عقلانية؛ والقدرة على القيام أو عدم القيام بشيء ما.  
المعنى الدلالي في النص:

١. ما يريد شخص ما.
٢. ما يريد المجتمع أو ما تريده المجموعة.

#### تحليل الترجمة:

من ترجمة العنوان، يمكننا أن نلاحظ أن كلا المترجمين يتفقان على ترجمة العنوان في شكل سؤال ويقومان بترجمته: "هل يمكن للإرادة العامة أن تهيم؟"

الكلمة في الفرنسية	ترجمة زعيتراً	ترجمة لبيب
On ne corrompt le peuple	لا يرشئ الشعب مطلقاً	محال أن يزرع الفساد في الشعب
Les associations partielles	جمعيات جزئية	العصبية الجزئية
Conservation commune	حفظ الجميع	البقاء المشترك
Bien commun	الخير العام	الخير المشترك
Bon sens	سلامة الإدراك	الحس المشترك

#### جدول رقم (٩)

في ترجمة الفقرة الأولى، يمكن أن نرى بوضوح أن لبيب قام بترجمة الفعل "يفسد" باسم هذا الفعل "الفساد"، في حين حاول زعيتراً تخفيف قوة هذا المصطلح الذي يمكن أن يجرح السلطات في وقته واستخدم فعل "الرشوة" في اللغة العربية.

في هذا الجزء، قرر لبيب ترجمة "الارتباطات الجزئية" حسب المصطلح العربي بمعنى "العصبية الجزئية"، لذلك فهم أن روسو يعني هنا: إنها قوة جزئية تأتي ضد الإرادة العامة، ونقل ذلك في هوامش كتابه.



كان عكس زعيتر الذي فضل أن يكون المحتوى لترجمة الكلمة حرفياً دون الغوص في النص. الفرق أن كلمة "جمعية" هي شكل قانوني مسموح به، سواء كان حزباً سياسياً أو مجتمعاً مدنياً وغيره، وفقاً للإرادة العامة وبموافقتها، في حين أن "التعصب" له معنى التجمعات غير المعلنة والعمل على معارضة الإرادة العامة.

ثمة فارق زمني بين المترجمين، في زمن زعيتر، اضطر إلى تخفيف قوة مفرداته لأنه عاش في زمن لم تسمح فيه السلطات الديكتاتورية بأي شكل من أشكال الحرية للشعب وللكتاب، تلك القوى التي لم تقبل حتى التحدث عن شيء يتعلق بالديمقراطية.

على عكس لبيب الذي حاول دائماً منح ترجمته مزيداً من القوة من خلال اختيار المصطلحات الشجاعة والقوية والرنانة وحتى الجريئة لأنه ترجم هذا الكتاب في وقت الربيع العربي، في وقت تم فيه تحطيم جميع أشكال العبودية الفكرية، ومن هنا يمكننا ملاحظة معظم الاختلافات بين المترجمين.

بمحاولة وضع ترجمتين من الفقرة الأولى من هذا الفصل على ميزان الاختلاف، يمكننا أن نرى أن لبيب استخدم حرفياً صفة "شائعة" التي تأتي باللغة العربية بمعنى "المشترك" للمصطلحات وحتى مصطلح "الفطرة السليمة" الذي يأتي باللغة الفرنسية بمعنى "الحس السليم".

على الجانب الآخر، كان زعتر هنا أكثر إبداعاً من لبيب حيث ترجم هذه المصطلحات الثلاثة إلى أشكال مختلفة باللغة العربية، وحاول إعطاء جمال أدبي لترجمته، وقال: "حفظ الجميع" و"الخير العام" و"سلامة الإدراك".

#### ٥. الدين المدني:

من اللافت للنظر أن روسو يعطي مساحة جيدة في كتابه للحديث عن الدين ويصفه أيضاً بـ "المدني". إنه يربط بين الدين المدني والسيادة، وهو الذي يضع القوانين للحفاظ على العلاقة الاجتماعية بين السيادة، والذين لا يحترمون هذه القوانين، سيتم نفيهم من قبل السيادة لأنهم غير قادرين على احترام القوانين والعدالة وتكريس حياتهم لبلادهم. وأوضح أن العقائد الدينية للدين المدني يجب أن تكون بسيطة ودقيقة وبدون تفسيرات.

#### تحليل الترجمة:

نرى هنا أمراً لا جدال في وضوحه عندما حاولنا مقارنة كتابي زعتر ولبيب فيما يتعلق بهذا الفصل، نلاحظ أن ترجمة لبيب كانت أطول بكثير من ترجمة زعيتر (ترجمة زعيتر في هذا الفصل ٩ صفحات بينما قام لبيب بترجمته إلى أكثر من ١٥ صفحة).

يشير هذا إلى حقيقة أن لبيب حاول طوال الوقت أن يشرح في ترجمته ما كتبه روسو. بمعنى آخر، أراد إعادة صياغة النص وإعادة إنتاجه في سياق جديد.

وهنا بعض الأمثلة:

الكلمة في الفرنسية	ترجمة زعيتر	ترجمة لبيب
Il faut une longue altération de sentiments & d'idées	وكان لا بد من تغيير طويل في المشاعر	كان لا بد من تغيير طويل الذيل يكدر صفو المشاعر والأفكار
Il est de la dernière évidence que la guerre des Phocéens	من الواضح أن الحرب الفوشية	وبديهي للغاية أن حرب الفوشيين

جدول رقم (١٠)

## ٦. القانون:

يرى روسو أن القانون دائماً ما يكون عاماً ولا يمكن تطبيقه على شخص واحد، وأن القوانين هي شروط للتجديد المدني، ويجب أن يتبناها الأشخاص. وحسب ما يقول فالقانون هو فعل الإرادة العامة. لكن كل قرار يتعلق بأمر خارج الدولة (مثل إعلان الحرب، على سبيل المثال، أو تدخل خارج الدولة)، لا يندرج تحت القانون، لأنه لن يكون هناك "إرادة عامة" يتفق عليها الجميع على شيء خارج سيطرة الدولة.

### الخصائص المعجمية لمصطلح " القانون ":

#### المعنى التوضيحي:

الوصفة المحددة من قبل السلطة السيادية للدولة، والتي تنطبق على الجميع وتحديد حقوق وواجبات كل

منهم.

#### المعنى الدلالي في النص:

١. جميع القواعد القانونية.
٢. مجال ما يتوافق فيه الجميع مع القوانين.
٣. المبدأ العام الذي يحكم ويحدد الأشياء.

#### تحليل الترجمة:

يمكننا أن نرى أن المترجمين قد اتفقا في معظم التعبيرات والمصطلحات في هذا الجزء ولكن الفرق موجود فقط في المصطلحات المستخدمة من قبلهم.

والجدول التالي يوضح لنا الفكرة أكثر:

ترجمة ليبب	ترجمة زعيتر	الكلمة في الفرنسية
ما هو خير ومطابق للنظام	ما هو حسن وملائم للنظام	Ce qui est bien & conforme à l'ordre
لا دخل فيه	مستقلا	Indépendamment
الاتفاقيات الإنسانية	العهود البشرية	Conventions humaines
من أعالي السماء	المقام الأعلى	Si haut

#### جدول رقم (١١)

هنا، ترجمة "عالية جدا"، قال زعيتر أن العدالة تأتي من (المقام الأعلى) باللغة العربية، لكن ليبب قال إن هذا التعبيرات من ال (سماء علوية) والتي جاءت في الترجمة على شكل " من أعالي السماء ".

#### ٧. النظام الملكي:

يريد الملوك أن يكونوا مطلقي السيادة، والسبيل الوحيد لإدراك هذه الفكرة هو أن يكون لديهم حب الناس، كما يرى روسو أن القوة التي تنبع من حب الناس هي الأقوى لكنها قوة مؤقتة. (روسو ٢٠١٢: ٤٦)

بالنسبة لروسو، فإن إحدى مشكلات الحكومة الملكية تأتي دائماً بعد وفاة الملك، لأنه يجب عليه اختيار ملك آخر لذلك، سيكون هناك دائماً الكثير من النقاش والفساد، ومن أجل هذا السبب، أنشأوا نظاماً وراثياً للعرش

يقتصر على أسرة واحدة ينتقل فيها الحكم من الأب إلى ابنه بشكل الي في حال وفاة الأب، لتجنب أي نقاش بعد وفاة الملك.

كما كان روسو يفضل الحكومة الجمهورية لأنها تتقدم نحو هدفها بأفضل الإجراءات التي يمكن اتخاذها. (روسو ٢٠١٢: ٤٨)

### الخصائص المعجمية لمصطلح "الحكم الملكي": المعنى التوضيحي:

النظام الذي تمارس فيه السلطة السياسية من قبل فرد او مندوبيه.

المعنى الدلالي في النص:

نظام سياسي يمارس فيه صاحب السلطة بمقتضى قانون صحيح (على العكس من الجمهورية).

### تحليل الترجمة:

ترجمة ليبب	ترجمة زعيتو	الكلمة في الفرنسية
بلا تدمر	بلا تدمر	Sans murmure
الخطاب	الكلمة	Discours
حكومة فاسدة	حكومة سيئة	Un Mauvais gouvernement

### جدول رقم (١٢)

بمجرد إلقاء نظرة على الجدول أعلاه، يمكن للمرء أن يلاحظ بسرعة كبيرة أن كلا المترجمين كانا متفقين بشأن ترجمة "بدون همس"، لقد ترجموها في إطار معنى "بلا تدمر".

كما قام كلا المترجمين بعملية الترجمة بطريقة مختلفة، ترجم زعيتو أحد الجملة من خلال "هذه الكلمة هي درس يلزمنا بالاحترام"، بينما قال ليبب "في هذا الخطاب يوجد درس جيد"، ونلاحظ هنا أيضا أن الاثنين يتفقان على ترجمة كلمة "النهضة" بنفس المفردة، كما أنهما استخدمتا كلمة "الدرس" التي أتت هنا بمعنى "العبرة".

و في نهاية المطاف، نرى ليبب كان أكثر جرأة عندما ترجم الصفة "السيئة" بمصطلح أقوى: (فاسد)، ليشير بهذا المصطلح إلى الحكومة، في حين أن ترجمة زعيتو كانت حرفية، وقد استخدم نفس المعنى "سيئة" باللغة العربية.

يمكننا القول إن زعيتو عاش في فترة لم يستطع فيها التحدث بصراحة عن الفساد على عكس ليبب الذي كان دائما أكثر شجاعة عندما ترجم المفاهيم التي كانت لفترة طويلة من المحرمات مثل الاستبداد والفساد والعدالة... الخ.

### خاتمة:

أخيرا، في محاولة لاختتام بحثنا، يمكننا أن نقول إن كلا الكتابين اللذين كتبهما جان جاك روسو (إميل أو التربية، والعقد الاجتماعي) قد ألهم المترجمين الأربعة لإعادة كتابة هذه الأعمال بهدف ليس فقط نقل الأفكار، ولكن لتعريف المواطن العربي كيفية إقامة دولة جديدة تقوم على مبادئ الحرية والمساواة والحقوق، وباختصار، على المبادئ الإنسانية.

بالنظر إلى أحد كتابي روسو وهو (العقد الاجتماعي)، يمكن للمرء أن يرى بوضوح شديد أن روسو دعا دائما إلى سد الفجوة بين الفقراء والأغنياء، ودعا إلى كل شيء محظور في وقته.

وبالتالي ومع الأخذ في الاعتبار فترة نشر الكتاب، يمكن للقارئ أن يلاحظ شجاعة جان جاك روسو فيما يتعلق بالمحتوى الذي لا يتوافق تمامًا مع الوضع السياسي في ذلك الوقت، ولهذا السبب هذا الكتاب كان يسمى بـ "إنجيل الثورة الفرنسية".

في هذا الصدد، تجدر الإشارة إلى تأثير الربيع العربي على المثقف العربي من خلال تشجيعه على إعادة ترجمة العديد من الأعمال الغربية التي كانت تعتبر من المحرم التطرق لها في الماضي.

بمعنى آخر، يمكننا القول أن الربيع العربي دفع المفكر العربي لمحاولة فهم كل ما كتبه المثقفون الغربيون سابقا فيما يتعلق بأسس الدولة الحديثة مثل (الحرية - إرادة الشعب - فصل السلطات - النظام السياسي - انتقاد الحاكم... إلخ)، حاول هؤلاء المترجمون إعادة إنتاج هذه المفاهيم ولكن هذه المرة بلهجة أكثر جرأة و بهامش أكبر للحرية بهدف شرح وتحليل انتقاد جميع الموضوعات المحظورة سابقًا.

إذا، كما ذكرنا سابقًا في المقدمة، كان لدينا كل الرغبة في اختيار نصوص محددة لتأخذها كأمثلة في ترجماتنا لنرى عن كذب كم كان الفرق في الترجمات قبل وبعد الربيع العربي.

وكان من الملاحظ وبسهولة أن الترجمات الجديدة كانت دائماً أكثر شجاعة، وأكثر جرأة من القديمة، ويمكن للمرء أن يشرح ذلك لسبب بسيط هو أن المفكر العربي كان قد عرف هامشاً لا بأس به من حرية التعبير والتفكير بعد تغييرات الربيع العربي، لقد أدرك هذا المفكر أنه لا يوجد أي أمر محظور تناوله والنقاش فيه في الحياة وخصوصاً في مجال السياسة، ولهذا السبب رأينا لبيب، على سبيل المثال، يحاول دائماً في ترجمته إطالة النص وشرح أمور كثيرة كان روسو الكاتب نفسه قد مر عليها مرور الكرام.

نعم، لقد كان يحاول نقل هذه المفاهيم إلى القارئ العربي ببساطة عن طريق إخباره أنه الأمر ليس فقط مجرد مسألة قراءة كتاب مترجم كتبه مؤلف غربي في القديم من الزمان، ولكن كل ما يتحدث عنه روسو، هو في الأصل حقوقك أيها القارئ.

في الجانب الآخر، يمكننا أن نرى أن لوقا، الذي كان يحاول تجنب أو بالأحرى الهروب من ترجمة الكثير من الفصول، لمجرد أنه لم يستطع تناولها في ذلك الوقت، إذ أنه كان في عصر كان فيه الاستبداد سمة أساسية، لهذا السبب، رأينا أنه لم يترجم الكثير من الفصول في الكتاب.

## المراجع:

- العروي عبد الله. ٢٠١٢، الدين الطبيعي. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- العروي، عبد الله. ١٩٦٧ الفكر العربي المعاصر. باريس: فرانسوا ماسبيرو
- بادي، برتراند، ٢٠١١، "الربيع العربي: بداية"، دراسات، ٧، ص. ٧-١٨.
- روسو جان جاك. ١٧٦٢، إميل أو التربية. باريس: نيكولاس بونافنتور دوتشيسن. نسخة من ٢٠١٢  
<http://www.ac-grenoble.fr/PhiloSophie/GrenobleAcademy/>
- روسو جان جان. ١٧٦٢، العقد الاجتماعي أو مبادئ القانون السياسي. أمستردام: مارك ميشيل ري. الطبعة  
الرقمية ٢٠١٢،  
<https://www.rousseauonline.ch/pdf/rousseauonline-0004.pdf>
- زعيتير، عادل. ١٩٥٤، العقد الاجتماعي أو مبادئ الحق السياسي. بيروت: مؤسسة البحوث العربية. طبعة  
٢٠١٢.
- كساب، إليزابيث سوزان، "النقاد والمتمردون: المثقفون العرب الأكبر سناً يتأملون في الانتفاضات". المجلة  
البريطانية لدراسات الشرق الأوسط، العدد الخامس: ٤١، العدد ١: ٢٠١٤، الصفحات ٨-٢٧.
- لوقا، نظمي. ١٩٥٨، اعترافات نائب سافويارد: إميل أو التعليم. القاهرة: شركة النشر العربية.
- لبيب، عبد العزيز. ٢٠١١، العقد الاجتماعي أو مبادئ القانون السياسي. بيروت: مركز دراسات الوحدة  
العربية
- ميلسون، مناخن، «التقاليد الفكرية الحديثة في العصور الوسطى والعالم العربي». الأكاديمية الأمريكية  
للفنون والعلوم، 3: ٧101، الصفحات ١٧-١٩٧٢، ٣٧.

## القواميس:

- الوسيط، - أكاديمية اللغة العربية، القاهرة، النسخة الرقمية: <https://www.almaany.com>
- ليتري، قاموس اللغة الفرنسية، هاشيت، باريس، ١٨٦٣-١٨٧٢، نسخة رقمية:  
<https://www.littre.org/>
- Petit Larousse يتضح، Larousse، باريس، ١٩٩١، الإصدار الرقمي: <http://www.larousse.fr>